من ايمان قومك فصبره وعزاه وعرفه ان عمه وحزنه
لا ينفع كان وجود الكتاب ووضوحه لا ينفع ثم انه تعالى
اعلمه بان كلا منهم فيه انما هو بارادته بقوله تعالى ان
نشا ننزل عليهم وعبر بالمضارع فيهما اعلاما بدوام
القدرة وقرا ابن كثير وابو عمرو بسكون النون الثانية
واخفايها عند الزاى وتخفيف الزاى والباقون
بفتح النون وتشديد الزاى ثم قال تعالى محققا للمراد
من السما اى التى جعلنا فيها بروجا للمنافع واشار
الى تمام القدرة بتوحيدها بقوله تعالى اية اى قاهرة
كما فعلنا ببعض من قبلهم كشق الجبل ونحوه تنبيه
هنا هزتان مختلفتان ابدل نافع وابن كثير وابو عمرو
الهمزة الثانية المفتوحة بعد الكسرة ياء خالصة ثم
وخففها الباقون ثم اشار تعالى الى تحقق هذه الاية
بالتعبير بالماضى فى قوله تعالى عطفا على ننزل لانه
فى معنى انزلنا فظلت اى عقب الانزال من غير
مهلة اعناقهم اى التى هى موضع الصلابة وعنها
تنشا حركات الكبر والاعراض لها خاضعين اى
منقادين تنبيه خبر من اعناقهم واستشكل جمعه
جمع سلامة لانه مختص بالعقلا واجيب عنه
باوجه احدها ان المراد بالاعناق روساؤهم ومقدموهم
شبهوا بالاعناق كما يقال لهم الروس والنواصى
والصدور وقال القايل فى محفل من روس الناس مشهورة
ثانيها انه على حذف مضاف اى فضل اصحاب الاعناق
ثم حذف وبقى الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر
عنه مراعاة للمحذوف ثالثها انه لما اضيف الى العقلا

الكتب

الكتب منهم هذا الحكم كما يكتسب الثانيث بالاضافة
لمونث فى قوله كما شرقت صدر القناة من الدم
رابعها قال الزمخشرى اصل الكلام فظلوا لها خاضعين
فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام
على اصله كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاصل غير
مذكور ونوزع فى التنظير لان اهل ليس بقحا البتة
لانه انما يقصد به الحكم خاصها انها عوملت معاملة
العقلا كقوله تعالى ساجدين خاضعين وطايعين
فى يوسف والسجدة وقيل انما قال تعالى خاضعين
لموافقة روس الاى ليكون على نسق واحد وما
ياتيهم اى الكفار من ذكر اى موعظة او طايفة من
القراان يذكرونا به فيكون سببا لذكرهم وشرفهم من
الرحمن اى الذى انكروه مع احاطة نعمه بهم محدث اى
بالنسبة الى تنزيله وعليهم به واشار تعالى الى دوام
كبرهم بقوله تعالى الا كانوا عنه معرضين اى اعراضا
هو صفة لهم لازمة ولما كان حال المعرض عن الشى حال
المكذب به كان تعالى فقد اى فتسبب عن هذا
الفعل منهم انه قد كذبوا اى بالذكر بعد اعراضهم نبا
واصغوا فى تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزا بالخبر
به هنم ضمنا فى قوله تعالى فسيا تيهم اى اذا مسهم
عذاب الله تعالى يوم بدر ويوم القيامة انبا اى عظيم
اخبار وعواقب ما اى العذاب الذى كانوا به يستهزءون
اى يهزءون من انه كان حقا وباطلا وكان حقيقا
بان يصدق ويعظم امره او يكذب فيستحق امره ثم
قال تعالى معجبا منهم اولم يروا الى الارض اى على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)